بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله . والصلاة والسلام على رسوله محمد بن عبد الله .

## وبعد

فقد عرض لى أن أجمع أمثال أبى الطيب المتنبى شغفاً بها وخدمة لطلاب الأدب ، لأنها أسمى مانطق به شاعر من الحكم الجليلة . وأفضل مايجب حفظه من قواعد الفضيلة . لما اشتملت عليه من درر الحكمة الغوال ، ومحكم الأمثال التى تعـــد عديمة المثال . فلما فحصت ديوانه عنها ، رأيت أن المتنبى نفسه كان مثلاً ضربه التاريخ ليكون موعظة تضم الى مواعظ الدهر ، وان حياته كانت موسوعة غرائب ، كما أن شعره كنز رغائب .

تأملت المتنبى من خلال شعره فوجدت شاعراً كبيراً لازمه حظ نكد وبائساً فقيراً يحمل آمالاً يضيق بها الفضاء ، وذا نفس يقول فى الذود عنها :

فلا عبرت بى ساعة لاتعزنى * ولا صحبتنى مهجة تقبل الظلما (١)

وجدت رجلاً قضى حياته فى حرب بين همته وحظه . فكلما حاول بهمته بلوغ قمة المجد ، دفعه حظه عنها الى أبعد حد ، ثم لا يزال عنها يصد ، واليها يرتد ، حتى أرغمته الأيام بعد ذلك على الرضاء بالخيبة .

وجدت رجلاً معدماً من المـال ، مـثرياً من الآمال ، ينظر الى رقة حاله ورثاثة ظاهره فيقول للمغيث بن على بلسان أمله :

فسرت نحـوك لاألوى على أحدٍ * أحث راحلتى الفقر والأدبا
أذاقنى زمنى بلوى شرقت بهـا * لو ذاقها لبكى ما عاش وانتحبا

ثم يلتفت الى نفسه ، فيتم الكلام بلسان أمله قائلا :

---

(١) المهجة - الروح

وان عمرت جعلت الحرب والدةً * والسمهرىَ أخاً والمشرفىَ أبا (١)
بكل أشعث يلقى الموت مبتسماً * حتى كأن له فى موته اربا

موقناً أن همته ستصل به بعد حين إلى المحل اللائق بكرامته . ثم رأيته وقد اشتد به الألم ، يقول مسلياً نفسه :

دون الحلاوة فى الزمان مرارة * لا تختطى إلاَّ على أهواله

وبعد ذلك وجدته يقول آسفاً :

ماذا لقيت من الدنيا وأعجبها * انى بما انا شاك منه محسود

رأيت شاعراً مجيداً يمدح فيطنب . يقول فى محمد بن زريق :

لو جادت الدنيا فدتك بأهلها * اوجاهدت كانت عليك حبيساً (٢)

وفى أبى عبادة بن على :

لم أجر غاية فكرى فيك فى صفة * إلا رأيت مداها غاية الأبد

وفى الحسن بن اسحاق ويذكر بلده :

هى الغرض الأسمى ورؤيتك المنى * ومنزلك الدنيا وأنت الخلائق

وفى المغيث بن على :

لقد حسنت بك الأيام حتى * كأنك فى فم الزمن ابتسام

وفى عبد الواحد بن العباس :

قد خلف العباس غرَّتك ابنه * مرأى لناوالى القيامة مسمعا (٣)

ثم يتغالى فيقول فى أبى العشائر ذاكراً فضل وجوده على الدهر :

انت فيه وكان كل زمان * يشتهى بعض ذا على الخلاق

وفى سعيد بن عبد الله :

قدشرَّف الله أرضاً أنت ساكنها * وشرف الناس إذ سواك انسانا

ثم لايجد من هؤلاء وأمثالهم غير الجفاء فيخرج عنهم غير عائد اليهم ويقول :

---

(١) السمهرى ـ الرمح . المشرفى ـ السيف . الاشعث ـ الذى على وجهه غبار
(٢) حبيساً ـ اى وقفاً (٣) أى يابنه

صحبت ملوك الأرض مغتبطاً بهم ، وفارقتهم ملآن من حنق صدرا عند ذلك وجدت انى فى حاجة إلى معرفة المتنبى من ناحيتى آلامه وآماله لتكون مقدمة لمجموعة أمثاله التى هى ترجمان نفسه فى حالتى الألم والأمل . (ولم يكن لدىّ من المراجع لهذا العمل المتعب غير ماوعاه صدرى من الأدب والتاريخ) ونسخة من ديوانه ، فكان ذلك عمدتى فيما أثبته فى هذه المقدمة لأن شعر المتنبى أصدق الوثائق عنه . ولست أدرى أسبقنى أحد أولى الفضل إلى فحص حياته عن هذه الناحية المخبأة أم لا ؟ فان كان ذلك فكثيراً ما تتفق الخواطر على الأمر الواحد . وأما اذا كنت السابق اليه ، فلا عجب ، فان ديوان المتنبى كمثل هذا الوجود : كلما تناولته ببحث جديد . وافاك بعلم مفيد .

ولكى يكون هذا السفر الصغير كبير الفائدة ، ألحقت به قطعاً مختارة من الشعر المتنبى فأصبح بذلك ثلاثة أقسام :

الأول ـ حياة المتنبى بين الألم والأمل

الثانى ـ أمثال المتنبى

الثالث ـ قطع مختارة من شعر المتنبى

وأبرىء نفسى من أن أقصد الى الطعن فى مكانة المتنبى لأنى ممن يقدرونه حق قدره سيما وانى بنيت كتابى على أمثاله التى أعدها من مصادر الحكمة العالية . فطعنى فيه يكون طعناً فى اختيارى . ولكن بحثى عن ألمه الناشىء عن أمله هو علة ما كتبت عنه ، وانى اذا قدست شعره وأنكرت شيئاً من أخلاقه فذلك تبعاً لقوله فى أمثاله :

رب أمر أتاك لا تحمد الفعا * ل فيه وتحمد الأفعالا

والله حسبى ونعم الوكيل ؟

احمد سعيد البغدادى

# تمهيد

المتنبي شاعر كبير من شعراء المائة الرابعة الهجرية واسمه أحمد بن الحسين وكنيته أبو الطيّب ولقبه المتنبي وذكر اسمه فى قوله من قصيدة

جمعت بين جسم ( أحمد ) والسقـــم وبين الجفون والتسهيد

وذكر عبد الجليل بن وهبون الشاعر الأندلسى اسم أبيه فى قوله حين سمع المعتمد بن عباد ملك قرطبه واشبيلية يتمثل بشعر معجباً به فقال ارتجالا:

لئن جاد شعر ابن ( الحسين ) فانما * بجود العطايا واللهى تفتح اللها(١)

تنبأ عجباً بالقريض ولو درى * أنك تروى شعره لتألها (٢)

والمتنبي أحد أفذاذ الزمان وسيد شعراء عصره وأمام من جاء بعد وفيه يقول من أنصفه(٣)

مارأى النـاس ثانى المتنبي * أى ثانٍ يرى لبكر الزمان

هو فى شعره نبيٌّ ولكن * ظهرت معجزاته فى المعـانى

## مَوْلِـدُه

ولد فى الكوفة سنة ٣٠٣ هـ ( ٩١٥ م ) من أبوين فقيرين فبلغ بهمته وعبقريته اسمى مراتب الشهرة وقد حققت الأيام ظنه . فيما قاله عن نفسه :

وماالدهر الاّ من رواة قصائدى * إذا قلت شعراً أصبح الدهر منشدا

فسار به من لايسير مشمرّا * وغنّى به من لايغنى مُغردا

فطوت ذكر كثير من عظماء الرجال وأبقت اسم المتنبي خالداً على صفحاتها

---

## حياة المتنبي بين الألم والأمـل

مااستطعت أن اعرف المتنبي من هاتين الناحيتين الا بعد أن قسمت حياته الى أربعـة أطوار

---

١ اللهى بالضم العطايا واحدها لهوه ـ وبالفتح منتهى سقف الفم يريد أن العطايا تبعث على اجادة المدح

٢ القريض الشعر (٣) المظفر بن على الشاعر